إعانـــته في دفـــع دية القتيلين من بني كلاب. أما الآخر فهو انحياز بني النضير إلى جانب المشركين من أهل مكة في غزوة أُحد[1].

وســـتُناقش هذه الأمور لاحقاً، إلا أن أكثر ما جاء في هذه الرواية من غرابة هو توقيت غزوة بني النضير في المحرم من السنة الثالثة وهو ما يصعب قبوله.

وســـاق الســـيوطي رواية عن عكرمة تتعلق بسبب إجلاء بني النضير تخالف المعروف من الروايات، إذ قال فيها: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوماً إلى بني النضير ليسألهم كيف الدية فيهم، فلما لم يروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير أحد أبرموا بينهم على أن يقتلوه ويأخذوا أصحابه أسارى ليذهبوا بهم إلى مكـــة ويـــبيعوهم من قريش، فبينما هم على ذلك إذ جاء رجل من اليهود من المدينـــة فـــلما رأى أصـــحابه يأتمرون بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم: ما تريدون ؟ قالوا: نريد أن نقتل محمداً ونأخذ أصحابه. فقال لهم: وأين محمد ؟ قالوا: هـــذا محمد قريب، فقال لهم صاحبهم: والله لقد تركت محمداً داخل المدينة فأُسقط بـــأيديهم، وقالوا: قد أُخبر، إنه انقطع ما بيننا وبينه من العهد. فانطلق منهم ستون حـــبراً ومنهم حُيي بن أخطب والعاصي بن وائل حتى دخلوا على كعب وقالوا: يا كعـــب أنـــت ســـيد قومك وممدحهم، احكم بيننا وبين محمد، فقال لهم كعب: أخبروني ما عندكم ؟ قالوا: نعتق الرقـــاب ونذبح الكوماء، وإن محمداً انبتر مـــن الأهل والمال، فشرفهم كعـــب على رسول الله صلى الله عليـــه وسلم"[2].

---

(١) ذكر القرطبي، في تفسيره لقوله تعالى: (ما قطعتم من لينة..) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل على حصون بني النضير – وهي البويرة – حين نقضوا العهد بمعونة قريش عليه يوم أُحد أمر بقطع نخيلهم وإحراقها. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٦/١٨.

(٢) عبد الرحمن السيوطي: **الدُر المنثور في التفسير بالمأثور**، (بيروت: محمد أمين دمج،د.ت) ١٩٠/٦.